

تفسير سورة الأنعام | 311-111 | فضيلة الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده اللهم صل وسلم وزد وبارك على النبي المجتبي والحيبيب المصطفى امام الهدى وعلى اله واصحابه ومن تبع سبيلهم الى يوم اللقاء ثم اما بعد - [00:00:01](#)

قال الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا لي يؤمنوا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله - [00:00:28](#)

ولكن اكثرهم يجهلون وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو كما فعلوه ولو شاء ربك ما فذرهم وما يفترون ولتصاليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوا - [00:01:09](#)

وليرضوه وليقتربوا ما هم مقتربون هذه الايات من سورة الانعام في سياق قسم الكفار المشركين بالله جهد ايمانهم وقلت من قبل بان جهد اليمين ان يقسموا بالله عز وجل فيكون هذا القسم قسما مشددا - [00:02:08](#)

عندما اقساموا قسما مشددا انهم لو جاءتهم اية من عند الله سيصدقونها ويؤمنون بها كذبهم ربنا عز وجل فقال ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا - [00:02:51](#)

وقوله تعالى مكذبا اياهم ان الله تعالى لو نزل اليهم الملائكة تكلمهم وتخبرهم بان هذا هو رسول الله صدقا وان ما جاء به من الاسلام والدين حقا لو اخبرتهم الملائكة بذلك - [00:03:25](#)

ليس هذا فحسب لو ان الله عز وجل احيا اليهم الموت فكلهم الموتى وخبروهم بان هذا هو رسول الله وان ما جاء به من الدين هو الحق من عند الله - [00:03:51](#)

ليس هذا فحسب بل قال الله وحشرنا عليهم كل شيء قبلا اي هؤلاء الموت وان كانت اسلافهم ماضية وايامهم بعيدة حشرهم ربنا عز وجل اي جمعهم. فالحشر بمعنى الجمع كقول الله عز وجل وحشر لسليمان - [00:04:12](#)

جنوده من الانس والجن والطير فهم يوزعون. حشر اي جمع ولذلك سمي هذا اليوم العظيم يوم القيامة بيوم ماذا؟ بيوم الحشر بيوم الحشر وقوله تعالى قبلا قبل اي جمع الله تبارك وتعالى الموتى - [00:04:46](#)

وجمع الله تبارك وتعالى الغائبين. مش الموتى فقط. لانه قال كل شيء اي كل شيء من الاشياء الغائبة جمعها ربنا عز وجل حتى صارت قباهم قباهم يرونها باعينهم يبصرونها بابصارهم - [00:05:11](#)

ما كانوا ليؤمنوا شوفوا درجتي سبحان الله وقيل المقصود بقبلا اي قبلا وقبول فعل على وزن فاعيل اي قبيل والمقصود بذلك اي ان الله عز وجل جمع اليهم الاموات وجمع اليهم الغائبين من الاعصار الماضية. فاتوا اليهم قبلا اي جماعات جماعات - [00:05:35](#)

كلوهم وعانيوهم واخبروهم بصدق النبي صلى الله عليه وسلم وبأحقية هذا الدين من عند الله عز وجل. لو ده كله حدث الملايكة والاموات والغائبين خبروهم قال الله ما كانوا ليؤمنوا - [00:06:05](#)

والا هنا ليست هي الاستثنائية ليست هي الاستثنائية ولكن بمعنى لكن اي المعنى تم يا سادة عند قوله تعالى ما كانوا ليؤمنوا فيكون المعنى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموت وحشرنا عليهم كل شيء قبلا يكلموهم - [00:06:26](#)

ويقيم البراهين على صدق رسولنا وديننا. ايه النتيجة ايه النتيجة؟ ما كانوا ليؤمنوا ثم قال الله عز وجل الا ان يشاء الله الا هنا بمعنى لكن لكن ان يشاء الله عز وجل شيئا اخر - [00:06:49](#)

ولذلك بعض المشركين هؤلاء دخلوا في دين الله عز وجل فانطبقت عليهم هذه المشيئة يبقى بعض المشركين من الذين كفروا

واشركوا وانكروا دخلوا بعد ذلك دين الله عز وجل فتحققت فيهم ماذا؟ مشيئة الله عز وجل. لكن ان يشاء الله تعالى - [00:07:13](#) هدايتهم كما حدث مع عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه ولكن اكثرهم يجهلون. دي دي الجملة الثالثة بقى اذا الاية دي ثلاث جمل ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبل ما كانوا ليؤمنوا. ادي جملة - [00:07:35](#) ده معنى مستقل. المعنى الثاني لكن ان يشاء الله هدايتهم فيدخلون دين الله عز وجل المعنى الثالث ولكن اكثرهم يجهلون الجهل هنا ليس نقيض العلم الجهل هنا ليس نقيض العلم. ولكن الجهل هنا بمعنى السفة والحمق - [00:07:58](#) لقول الله عز وجل في اصحاب موسى عندما اه طلبوا منه ان يجعل لهم الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون يجهلون هم يعلمون الله تعالى ويعلمون دين الله ويعلمون ان هذا هو رسول الله. ولكن حملهم على هذا طلب الحمق - [00:08:24](#) ومنه قول الشاعر الا لا يجهلا احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلين فالذي يرى الايات والبراهين الدالة على صدق الرسول ثم يطلب بعد ذلك مزيدا من البراهين والدالة هذا ليس - [00:08:48](#) عقل وحكمة وانما هذا سفة وحمق فقله تعالى لا يجهلا احد علينا اي لا يتحامق احد علينا ولا يتسافه احد علينا فمن سفي علينا او تحامق علينا سيكون حمقنا وسفها اشد منه - [00:09:08](#) ثم قال الله عز وجل وكذلك اي ايضا اذا ده آآ للدلالة على انه ان الانسان مهما بلغ فضله يحتاج الى تسلية يعني ممكن انسان يكون فاضل جدا ويقع في بعض المصائب فيحتاج الى الكلمات الطيبة التي تزيل شيئا من همه وغمه - [00:09:30](#) فربنا سبحانه وتعالى يقول وكذلك جعلنا لكل نبي عدو شياطين الانس والجن اذا مشركين اللي هم حاربوه واذوه وشككوا في دينه وكذبوه وعذبوا اصحابه. هؤلاء الناس ما حدث معك يا محمد هذه سنة ماضية - [00:09:56](#) مع كل الانبياء الذين سبقوك ولذلك لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم والحديث الصحيح من حديث عائشة لما اتى من حادثة الغار آآ يرجف فؤاده عندما فاجأه الوحي وقال لخديجة زملوني ثم قال لها لقد خشيت على نفسي - [00:10:19](#) فاخذته الى ابن عمها ورقة ابن نوفل. وكان رجلا يقرأ الكتاب العبراني فلما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه الناموس الذي انزله الله تعالى على موسى - [00:10:42](#) ويا ليتني كنت جذعا اذ يخرجك قومك فقال النبي عليه الصلاة والسلام اومخرجيهم؟ قال لم يأت احد بمثل ما جئت به الا اودي واودي لم يأت احد بمثل ما جئت به. اي لم يأت احد برسالة الله عز وجل الا اودي واودي. سنة ماضية - [00:10:59](#) ان اكثر الناس اizard وآآ وان يعاديهم شياطين الانس والجن هم الانبياء وقال النبي عليه الصلاة والسلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم يبتلى المرء على قدر دينه. فان وجد في دينه صلابة شدد له فيه البلاء حتى يلقي الله تعالى وليس له - [00:11:24](#) ذنب او كما قال صلى الله عليه وسلم اذا الانبياء يمكن لربنا عز وجل وليس هذا بعيد عن قدرة الله ان ربنا يجعل كل الناس اصفياء واحباء للانبياء اليس كذلك؟ بلى - [00:11:54](#) ولكن الانبياء يأتون فيجعل ربنا عز وجل لهم شياطين. وقال شياطين الانس والجن هناك تأويلات في هذه الاية آآ وان كلمة شياطين تحمل على ان الانس له جن وهذا الجن هو مارد. يبقى كل انسان فيه هناك شيطان مارد معك - [00:12:11](#) والجن هناك شيطان مع ده حتى الجن ذات نفسهم ان كل جني معه ماذا؟ معه شيطان مريد فشيطان الانس يتواصل مع شيطان الايه؟ الجن ماشي يتواصلون مع بعضهم البعض. هذا قول - [00:12:39](#) وهذا القول في النفس منه شيء في النفس منه ايه؟ شيء فيقول شيطان الجن اني قد آآ افسدته بكذا وكذا واذلته بكذا وكذا وكذا فيدل شيطان الانس على كيفية اضلال آآ ما هو قرينه. والعكس - [00:12:58](#) يأتي شيطان الانس فيقول لشيطان الجن اني قد افسدته بكذا وكذا وكذا. فيوحي بعضهم الى بعض زخم القول غرورا فالقول يوحى ان يلقي بعضهم القاء سريعا خفيفا وسيأتي ذلك. هذا قول. القول الثاني على ظاهره - [00:13:21](#) ان شياطين الانس ان كل من كان جبارا مarda عاتيا يسمى ماذا؟ شيطان كل من كان مarda جبارا عتيا يسمى شيطان حتى حنا في

مصالحنه البلدي لما نجد طفل حركت زياده وشاي جدا نقول لك ده الواد ده عفريت - 00:13:43

اه الولد في المدرسه لما مثلا في مسأله المدرس بتاع الرياضيات بيحلها بتلات براهيم ماشي؟ ييجي ولد يحل المساجد سبعتاشر

برهان يقول لك الواد ده واد ايه؟ عفريت في الحساب - 00:14:04

اليس كذلك؟ فكلمة التميز القوة مع التفرد مع مجاوزة الحد مع قصة الحج بنسمي ذلك ماذا؟ شيطان. بنسميه شيطانة فكل من جاوز

حده عتوا او تدبرا او طغيانا من الانس كان ماذا؟ كان شيطانا - 00:14:21

كان شيطانا وليس هذا في الانس فقط. بل هذا في في سائر الاشياء النبي عليه الصلاة والسلام ثبت عنه انه امر بقتل الكلب الاسود ثم

علل ذلك بانه ماذا؟ شيطان - 00:14:46

ليس معنى كون الكلب الاسود شيطان ان هو شيطان. اللي هو لكن المقصود بذلك شيطان لانه آآ من غيرهما الكلاب. واشرس من غيره

من الكلاب واشد من غيره من الكلاب فالشراسة والقوة والشدة سميت ذلك بماذا؟ بالشيطان. فلذلك لبأسه وخطورته - 00:15:02

امر النبي عليه الصلاة والسلام ان ايه؟ ان يقتل امر النبي عليه الصلاة والسلام ان يقتل. يبقى كل ما كان عاتيا ماردا طاغيا شديدا

يسمى ذلك ماذا؟ شيطان ولذلك الجن الشياطين جزء من الجن. ليسوا هم الجن. اذا الجن دول عبارة عن شعب كبير - 00:15:27

جدا زي بني ادم. بني ادم فيهم الطيبون وفيهم المفسدون. فيهم الكفار وفيهم الصالحون. كما قال الله عز وجل كنا يعني كل انواع

مختلفة فالجنني الكافر العاتي الظالم المؤذي يسمى ذلك ايه؟ بالشيطان - 00:15:54

يمكن تسميه المارد ماشي ولكن يسمى ذلك بماذا؟ بالشيطان هناك علاقة بين شياطين الانس والجن. دي مسألة خطيرة جدا هناك

علاقة يعني معنى ذلك ان ممكن يكون انسان فاضل يتلبس بالجن. بس الجن لا يفسد دينه - 00:16:17

ودي مسألة مهمة جدا. يعني الجن ما يخلهوش يأذي المسلمين. ولكن يسلط الجن على نفسه هو. كحال المرأة الصحابية الذي ايه

تصرع وكانت تتكشف فاتت النبي عليه الصلاة والسلام فقال لها ان شئت دعوت الله لك - 00:16:40

فابرك وان شئت صبرت ولك الجنة الست المؤمنة قالت اصبر ولكن ادعوا الله الا اتكشف. اذا الجن لو سلط على الفاضل ما بيخلهوش

يأذي حد ولكن الابداء بيكون ايه؟ في نفسه هو - 00:17:00

يتكشف يكلم نفسه يعمل حاجات مش جيدة بس لا يؤذي غيره لانه لو اذى غيره يبقى ايه؟ يبقى شيطان يبقى الشيطان جعله يؤذي

غيره. يبقى حصل هناك تواصل بين ذلك وبين - 00:17:17

الجن لكن ربنا سبحانه وتعالى بيحمي اهل الفضل والخير حتى لو سلط عليهم الشيطان مين بقى اللي بيستجيبوا بقى للشيطان

المسلط عليهم؟ دول شياطين الانس اللي هم الذين فسدت قلوبهم - 00:17:34

واعمى الله تعالى ابصارهم فصاروا مؤذنين. فلما صاروا مؤذنين بيزداد اذاهم بتسلط الجن عليهم وقوله تعالى يوحى الوحي هنا هو

اللقاء الخفيف السريع ده يسمى ماذا وحي؟ كقول الله عز وجل واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا - 00:17:52

ومن الشجر ومما يعرجون وقول الله عز وجل اوحينا الى ام موسى ان ارضعيه. هناك بعض اهل العلم من التبتت عليه مثل هذه

الايات فقال في اية ام موسى انها نبية - 00:18:19

وقال لا بأس ان تكون النبوة ايضا فيه النساء. وهذا قول غير صحيح ويخالف آآ النصوص ويخالف الاجماع ومنهم من قال بان النبوة

قد توجد في غير الادميين النحل والكلاب وغير ذلك. ومن هؤلاء واحد اسمه احمد بن حابط المعتزلي - 00:18:37

فقال انه النبوة تكون في ايه؟ في غير الادميين لان ربنا بيقولوا اوحى ربك الى ماذا؟ الى النحل. وقال وان من امة الا قال فيها ايه؟

نذير. يبقى جمع الاية دي مع الاية دي وقال خلاص يبقى في يبقى في هناك آآ نحلة آآ يبقى نحل نبي - 00:19:00

وكلب نبي طبعا هذا الكلام من اسخف ما يمكن ان يقال. ولذلك بعض العلماء الذين ردوا عليه قالوا ليس له من الاول من اسمه نصيب

ولكن له من اسمه الثاني نصيب. اسمه احمد ابن ايه؟ ابن حابط - 00:19:20

فهو ليس له من الحمد شيء ولكن له من هبوط الاعمال شيء مي وقوله تعالى يوحى بعضهم الى بعض. كلمة بعضهم الى بعض بيؤكد

ما قلته لكم ان مش كل الانس شياطين ولا كل الجن شياطين ولكن بعض الانس ايه؟ شياطين وبعض الجن شياطين. فهذا البعض -

بينهم علاقة. يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا زخرف القول هي الاقوال المزيينة فكل قول مزين اي يمكن ان يخدع الناس القول المزين الذي يخدع وربنا عز وجل قال غرورا ان يغتروا به الناس هذا القول الذي يخدع يسمى ايه؟ زخرف. ليه؟ لان هو عندما تراه - 00:20:04

يأخذ بك يأخذ بك يأخذ بقلبك. تصدقه ولهذا سميت آ آ براهج الدنيا زخارف ليه؟ لانها تأخذ بقلوب الضعفاء وكذلك هؤلاء الناس يوحى بعضهم الى بعض الكلام الذي يمكن ان يصدقه من فسدت قلوبهم وعميت ابصارهم - 00:20:33

قال الله عز وجل ولو شاء ربك ما فعلوه اذا الذي يقع في هذه الدنيا كلها انما هو بمشيئة الله عز وجل بمشيئة الله عز وجل تسليط الجن على بعض الناس - 00:21:02

ايحاء الجن الى آ شياطين الانس الى الجن وشياطين الجن الى الناس عن طريق الكهانة والسحر وغير ذلك. هذا كله انما يقع بامر الله. ولو شاء ربك ما فعلوه ثم قال فذرهم وما يفترون. لا تشغل بهم - 00:21:20

فان الله تبارك وتعالى لم يرد لهم الخير ولو اراد الله تعالى لهم الخير لا وجههم اليك ولجعلهم يستمعون اليك ولجعلهم يفعلون الخير. فذرهم لا تلتفت اليهم ولا تشغل بهم - 00:21:40

ولا تشغل باكاذيبهم وما يفترون اي بافتراءاتهم فما هنا هي المصدرية ويفترون الجملة الفعلية وهذا كله تأويل مصدر والتقدير فذرهم وافترأهم. اي واكاذيبهم وما يشنعون به عليه فان الانسان المؤمن حاله كالمسمار - 00:22:00

كلما يزداد الدق عليه كلما يزداد ماذا؟ متانة وصلابة يعني المسمار عندما ندق في شيء تضرب ضربة واحدة آ ان يكون في ذلك الشيء. كلما استمر الدق عليه كلما ماذا؟ صلب في ذلك الشيء وقوي. وكذلك المسلم عندما - 00:22:25

تأتي اليه المصائب او تنزل عليه النوازل او ينال منه بالهمز واللمز وغير ذلك فانه لا يفت في عضو به ولا يلين عزمه بل يكون بالله عز وجل قويا مستعينا - 00:22:47

ولتصغى اليه افئدة. الاصغاء معناه القبول والميل والمحبة يقولون اصغى الاناء اي اماله. سبحان الله! اصغى الاناء اي ايه اي اماله فكلمة ولتصغى اليه افئدة اي يميل اليه. يعني القول الذي تتهم به يا رسول الله - 00:23:05

والاقوال الفاسدة التي تقال لك يا رسول الله العجيب ان الجماعة المشركين يقبلون هذه الاقوال يقبلونها وهي بينهم اقوال آ يعني ليست مزجاة مزية يعني ضعيف وانما هي اقوال مقبولة. يرددونها على وجه الرضا - 00:23:31

ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة والاصغاء غالبا يكون في السمع يقال اصغى اليه يعني ازغى من غير اليه يمكن ان تكون في الجمادات. يعني اصغر اناء اي امالهم - 00:23:52

وازغى آ رأس الناقة اي انزلها يبقى فيها معنى برضك معنى الاليه؟ الامالة والخضوع لكن اصغى اليه بمعنى ايه؟ استمع طب لما يقول ولتصغى اليه افئدة المفترض ولتصغى اليه ايه؟ اسماع. ولكن قال اذا للدلالة على ان هناك علاقة بين - 00:24:11

والقلب علاقة بين السمع واليه والقلب ولذلك كان سماع الغناء ينبت النفاق فيه القلب. يقول لك ايه العلاقة بين السمع وبين القلب؟ علاقة وطيدة جدا كيف ان المسلم اذا قرأ القرآن اهتز للقرآن قلبه - 00:24:35

ولان القرآن قلبه. ليه؟ لانه بي ايه؟ بيسمعه. بيسمعه. اذا هناك علاقة بين السمع والقلب والسمع والقلب فالقلب بيتأثر بحاجتين بالسمع وبالبصر القلب بيتأثر بحاجتين بالسمع وبالبصر اذا دي المدخلات اللي بتأثر على القلب - 00:24:55

لكن ما فيش سمع ولا بصر. اذا القلب هذا يحتاج الى توفيق رباني حتى يتأثر يحتاج الى توفيق رباني حتى يتأثر ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة. هذا الكلام الكفري المتضمن الانكار والتكذيب والهمز واللمز - 00:25:20

هم يقبلون ويقولون ويقولونه السنتهم فيسمعونه باذانهم فيقول الكلام بيسمعه. فلما يسمعون هذا الكلام قلوبهم بتقبل هذا الكلام فعبّر ربنا عن هذا جميعا بقوله تعالى ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة - 00:25:41

ثم بين ذلك بقوله وليرضوا يبقى هم بيرضوا هذا الكلام وليقترفوا ما هم مقترفون اي يعملوا الاعمال التي تليق بهم وهناك قراءة

ولتصغى بتسكين اللام ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليقرضوه وليقرضوا هذه اللام هي لم الامر - 00:26:05

اذا اللام المكسورة هي لام التعليل ينال التعليل حكاية عن احوالهم حكاية عن احوالهم وما يفعلون لكن عندما نقول ولتظغى هذه لام الامر لام الامر ويحمل المعنى على ذلك على معنى التهديد والوعيد - 00:26:31

يبقى ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة اي اصغوا اليه. اعملوا وستعرفون وليرضوه هذا كله على سبيل الامر كأن الله عز وجل يأمرهم بذلك لأ لا يأمرهم لا يأمرهم بذلك ولكن يحمل الامر هنا على معنى ماذا؟ التهديد والوعيد - 00:26:52

وقوله تعالى يقترب ما هم مقتربون الاقتراف هو العمل. وهذا اما ان يحمل على معنى الاخبار واما ان يحمل على معنى التهديد الى سياق جديد نجعله في مقام اخر. نسال الله تبارك وتعالى ان يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه - 00:27:16

وصلى الله وسلم وبارك على نبيه محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:27:35